مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية والاجتماعية للعلاقات القبلية

(قبل وبعد الزواج)

Psychological Disorders and Behavioral, Social Problems of tribal relations (Pre and After Marriage Relations)

"رؤية نظرية"

عائشة بن الصغير

المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمان- بالأغواط ، (الجزائر)،

ai.benseghir@ens-lagh.dz

مخبر الصحة النفسية بجامعة عمار ثليجي بالاغواط

تاريخ ارسال المقال: 2022/12/01	تاريخ القبول: 2023/02/01	تاريخ النشر: 2023/03/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

يمر الانسان في حياته بمراحل عمرية مختلفة، الواحدة تتلو الأخرى وتكملها، حيث تمس هذه المراحل جميع جوانب النمو لدى الفرد اللغوية والعقلية والنفسية والاجتماعية... الخ، وكل مرحلة تتأثر بالمرحلة التي تليها سواء في جوانبها السلبية أو الايجابية.

و من جوانب النمو لدى الفرد، جانب "النمو الجنسي" ليصل بعد سن البلوغ إلى مرحلة النضج الجنسي (Sexual-maturity) و الذي يعني جاهزية الفرد للتناسل.

إلا أن النضج الجنسي يرتبط بتغيرات أخرى مرافقة له أو ناتجة عنه تنتج عنها حاجات منها: الرغبة الجنسية (الشهوة)، الرغبة في الجنس الآخر (شريك)، الحاجة العاطفية (الحب)، وهذه كلها تغيرات فطرية، أودعها الله سبحانه وتعالى في الفرد، ليكون على استعداد ليتقبل ويتعايش مع الطرف الآخر، لتأسيس أسرة مستقبلا من أجل استمرار الحياة.

والنضج الجنسي والجاهزية للتناسل عند الانسان، ميزه الله عن كثير من خلقه، فلم يطلق العنان لعملية التكاثر دون قيد و لاشروط، فقد ربط الله سبحانه و تعالى التناسل عند الانسان بالزواج المشروع، و بشروط لا يصح الزواج إلاّ بها، و لقدسية علاقة الزواج وصفه الله تعالى بالميثاق الغليظ، و ذلك و تأكيدا على قدسية هذه الرابطة و مدى أهميتها في تنظيم حياة الانسان و المحافظة على النسل و حماية النسب.

ونتيجة هذا النضج، وهذه المطالب النفسية و العاطفية و الجنسية ، فقد لا يصمد الفرد أمامها، و يحاول استعجال اشباعها قبل الزواج، خاصة إذا انخفض الوازع الديني لديه، ولذلك نرى الكثير اليوم يخوض مغامرات الدخول في العلاقات سواء كانت بهدف الاشباع الجنسي أو بهدف الارتباط و الزواج، وفي كلا الحالتين تظهر تبعات هذه العلاقات جلية على نفسية و سلوك الفرد و في كثير من الاحيان تكون لها آثار اجتماعية تتحملها الأسرة و المجتمع و الدولة ككل ، و يخرج منها الفرد محملا بتبعاتها النفسية و الاجتماعية و التي تبقى تلاحقه مسببة له اضطرابات و مشكلات و عقد في حياته الخاصة و العامة.

وقد تستمر سلبيات هذه العلاقة حتى بعد الزواج حيث تشكل أهم منغصات الحياة الزوجية والاجتماعية التي تهدد الاستقرار الزواجي.

لذلك ومن أجل تفادي آثار العلاقات القبلية على الفرد، لابد من التطرق الى الآثار السلبية لهذه العلاقات على مستويات عدة، نركز هنا على الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية والاجتماعية قبل وبعد الزواج.

الكلمات المفتاحية: الاضطرابات النفسية؛ المشكلات السلوكية؛ المشكلات الاجتماعية؛ العلاقات القبلية؛ العلاقات المسبقة؛ العلاقة غير الشرعية؛ العلاقات الجنسية.

Abstract :

Any person passes through different life stages in his life, one after the other and complementing them, as these stages affect all the individual's linguistic, mental, psychological, social and growth aspects .Each stage is affected by the stage that follows , whether in its negative or positive aspects as well.

In fact, aspects of the growth of the individual, such as: the aspect of "sexual growth" to be reached after puberty to the stage of sexual maturity (Sexual maturity), which means the readiness of the individual to reproduce.

However, sexual maturity is related to other changes accompanying it or resulting from it some needs, including: sexual desire (lust), desire for the opposite sex (partner), emotional need (love), and these are all innate changes, which The God, the Almighty deposited in the individual. To be willing to accept and coexist with the other side, to establish a family in the future for the continuation of life.

Sexual maturity and readiness for reproduction in man implanted by the God and distinguished him from many of his creatures , so he did not unleash the process of reproduction without restriction or conditions. The God , the Almighty with the solemn covenant, and this is an affirmation of the sanctity of this bond and the extent of its importance in organizing human life, preserving offspring and protecting lineage.

As a result of this maturity, and these psychological, emotional and sexual demands, the individual may not cope with them, and may try to hasten to satisfy them before marriage, especially if his religious motives have decreased. Therefore, we see many people today taking adventures of entering into relationships, whether with the aim of sexual gratification or with the aim of connection and marriage, and in both cases, the consequences of these relationships appear clearly on the psyche and behavior of the individual, and in many cases they have social effects that are banned by the family, society and the nation as a whole. The individual comes out of them with psychological and social consequences that continue to haunt him, causing him troubles and problems, and held in his private and public life.

The negative aspects of this relationship may continue even after marriage, as they constitute the most important disturbances in marital and social life that threaten marital stability.

Therefore, in order to avoid the effects of prior relationships on the individual, it is necessary to diagnose the negative effects of these relationships at several levels. We focus here on psychological disorders, behavioral and social problems before and after marriage.

Keywords: psychological disorders؛ behavioral problems؛ social problems؛ pre relationships؛ prior relations؛ illegal relationships؛ sexual relations.

مقدّمة:

(تعد الحياة الأسرية الركيزة الأساسية في الاستقرار والتنمية الاجتماعية، ونظرا لمكانة الأسرة في المجتمع، فإنها تقوم على رابط شرعي قوي وميثاق غليظ هو الزواج، و قد حدد الله تعالى لهذه الرابطة شروطها، و حدد لكلا الزوجين حقوقهما و واجباتهما، فكانت الأسرة هي عش الاستقرار و حضن المحبة و المودة بين افرادها بدء من الزوجين.

ولحماية الأسرة و حماية عش الزوجية وتحقيق استقرارها، فقد سنّ الله تعالى للفرد سلوكيات يلتزمها قبل ولوجه الحياة الزوجية، ومن هذه السلوكيات التزام التكاليف الشرعية السلوكية بعد البلوغ، أين تبدأ بوادر الانجذاب بين الجنسين في الظهور، ترافقها المشاعر العاطفية و الرغبة الجنسية، لذلك جاء الشرع مشددا على الفرد في التزام أوامره في هذه المرحلة بالذات، فأوجب الحجاب وحبب الحياء وجعله شعبة من شعب الايمان، و حرم خلوة الرجل بالمرأة الاجنبية عنه، كما حرم سلوكيات الاغراء و حرم إقامة العلاقات و أمر بغض البصر و حفظ الفرج، و القاعدة الفقهية تقول كل ما يؤدي إلى الحرام فهو حرام لذلك فالعلاقات التي تؤدي إلى الوقوع في المحظور باتت محرمة وفق هذه القاعدة.

إلاّ أنّ واقع اليوم اختلط فيه الحابل بالنابل، و وبات منسوب الالتزام بالقيم ضئيلا في غياب دور الأسرة و المؤسسات التربوية، حيث طغت الثقافة الغربية وانتشرت و سائط التواصل الاجتماعي، فجعلت من الثقافات مختلفة التوجهات الفكرية والدينية تتقارب و تمتزج وذاب الضعيف وسط هذا الطوفان الثقافي، فبات التقليد الأعمى و الانبهار بحضارة القوي، فظهرت بمجتمعاتنا سلوكيات تنافي قيم المجتمع، و من هذه السلوكيات طغيان العلاقات بين الجنسين و التواصل بينهما و ظهور الصداقات التي زكتها و دعمتها و سائط التواصل الاجتماعي وصار يشاع مفهوم التعارف قبل الزواج بين الشباب كضرورة ملحة بين الطرفين.

ولذلك نطرح الاشكال التالي:

لا شك أن للعلاقات القبلية أثارها المختلفة على الفرد قبل و عد الزواج، نظرا لما يترتب عليها من علاقات و تواصل و تفاعل نفسي و عاطفي...إلخ، ولذلك جاء الشرع مشددا على كل ما من شأنه يفتح المجال لهذه العلاقات فيقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال: 27]

و لما كان الإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف عفيف، لا تهاج فيه الشهوات في كل لحظة، نهى عن النظرة الخائنة، والحركة المثيرة، والزينة المتبرجة، والعلاقات بين الجنسين، وغير ذلك مما يهيج السعار الشهواني المجنون، فأمر بغض البصر: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ* وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ} إلى قوله تعالى: {وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [النور: 30، 31]، والشرع لا يقاوم تلك الرغبات الفطرية، ولكنه ينظمها ويضبطها ويهذبها، دونما تعريض القلوب للتجربة والابتلاء في هذا النوع من البلاء الهابط (خالد عبد المنعم الرفاعي،2019).

كما وضّح أخصائي الأمراض النفسية والعصبية الدكتور "عبدالله أبو عدس" لـ "فوشيا" أن دراسات عديدة أثبتت أن ما يقارب 85% من حالات الطلاق هي حالات خاصة بالزواج المسمى "الحب ما قبل الزواج"،

بخلاف التقليدي منه، والذي يعد الأكثر استقراراً في مجتمعاتنا العربية، و بيّن "أبو عدس" أنّ فشل هذا النوع من الزواج متعلق بأسباب اجتماعية ونفسية (أمل فوزي، 2020).

و لا شك أنّ الالتزام بأوامر الشرع و بالتنشئة السليمة الواعية و بالمرافقة الوالدية و بروح الحوار بين أفراد الأسرة، وضمن مناهج تعليمية سليمة من شأنها أن تكون قاعدة للاستقرار النفسي للفرد عند بلوغه قبل و بعد الزواج، لذلك نتوقع أن غياب كل هذه العوامل و البعد عن المبادئ و القيم الاجتماعية و الدينية لاشك أنه سيعصف بالاستقرار النفسي والأسري قبل و بعد الزواج، وعليه فإن تساؤلات بحثنا تكون كالتالي:

تساؤلات البحث:

سنحاول من خلال هذه الدراسة الاجابة على الأسئلة التالية:

1- ما هو مفهوم العلاقات القبلية؟

2- ما هي أنواع العلاقات؟

3- ما هي الاضطرابات النفسية الناتجة عن العلاقات قبل الزواج؟

4- ما هي المشكلات السلوكية الناتجة عن العلاقات قبل الزواج؟

5- ما هي المشكلات الاجتماعية الناتجة عن العلاقات القبلية قبل الزواج؟

6- ما هي الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية والاجتماعية (الأسرية) الناتجة عن العلاقات القبلية بعد الزواج؟

7- ما حكم العلاقات القبلية في الشرع؟

8- كيف نحقق الوقاية من العلاقات القبلية؟

أهداف الدراسة: إنّ لكل دراسة أو بحث هدف يجعلها ذات قيمة علمية و اجتماعية، و يمكن تحديد هذه الاهداف في النقاط التالية:

1- التطرق الى ماهية العلاقات القبلية.

2- التعرف على أنواع العلاقات القبلية.

3- التعرف على الاضطرابات النفسية الناتجة عن العلاقات قبل الزواج.

4- التعرف على المشكلات السلوكية الناتجة عن العلاقات قبل الزواج.

5- التعرف على المشكلات الاجتماعية الناتجة عن العلاقات القبلية قبل الزواج.

6- التعرف على الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية والاجتماعية(الأسرية) الناتجة عن العلاقات القبلية بعد الزواج.

7- التعرف على حكم العلاقات القبلية في الشرع.

8- التعرف على سبل الوقاية من العلاقات القبلية.

أهمية البحث في الموضوع:

– تكمن أهمية هذه الدراسة في أثر العلاقة القبلية الذي نتطرق إليه في هذا البحث من اضطرابات نفسية وسلوكية واجتماعية تترتب عنه على مستوى الفرد والحياة الزوجية.

– من أجل التأكيد على آثار العلاقات القبلية فإننا في بحثنا هذا تطرقنا إلى أهم الاضطرابات النفسية والمشكلات الاجتماعية والاسرية ليتم تبيان نتائجها السلبية فيتم تجنبها لتحقيق الاستقرار– النفسي والاجتماعي– المنشود للفرد وبين الزوجين.

– ومن خلال تناول مثل هذه المواضيع الاجتماعية فإننا نفتح مجالا لبحوث ودراسات أخرى أعمق وأشمل لنتمكن من ارساء قواعد الاستقرار النفسي للفرد وتجنب العوامل المهدد له.

– إن الحاجة الى اجراء دراسات وبحوث على هذا النوع من البحوث الانسانية الاجتماعية على البيئة المحلية باتت ملحة نظرا للاضطرابات التي يتخبط فيها الفرد بعد دخوله مغامرة العلاقة القبلية والآثار الممتدة عنها بعد الزواج، وهذا النوع وهذا التناول من شأنه أن يسهم في اعداد البرامج التوعوية والوقائية المناسبة.

منهجية البحث:

نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة هذا البحث، فهو" المنهج الذي يمكن من خلاله أن يتم معرفة الظاهرة على النحو الدقيق، وكذلك عملية جمع المعلومات وتحليلها تحليلا كافياً للاستخلاص والوصول إلى النتائج **(بشير صالح،2000، ص59)**".

تحديد مفاهيم الدراسة:

العلاقات القبلية:

فنعني بها بناء العلاقات العاطفية التي تربط بين ذكر وانثى قبل الزواج، ونعني بها تحديدا العلاقات في غير اطارها الشرعي، عادة تكون أثناء سن المراهقة وقد تستمر لما بعده، وأحيانا تكون بين راشدين لذات الهدف.

– **الاضطرابات النفسية** (psychiatric disords):

الاضطراب(Disturbance): هو جملة من الاعراض و التصرفات التي يمكن تمييزها سريريا، و التي تكون مصحوبة في معظم الحالات باضطراب الفعاليات و الوظائف الشخصية (الخالدي،2006، ص42). (Disability and dysfantion)

الاضطراب النفسي: هو مجموعة من الاعراض النفسانية العصابية أو الذهانية، ذات صفات نوعية تدل على تشخيص معين له تصنيف في كل من التصنيفين الدولي العاشر والامريكي الرابع (نفس المرجع السابق، ص36)

– **المشكلات/الاضطرابات السلوكية**: السلوك هو نشاط موجه نحو هدف من جانب الفرد لتحقيق واشباع حاجاته كما يدركها

أما مشكل أو اضطراب السلوك فنقصد به الخلل أو الانحراف في سلوك الفرد الذي يخرج عن الحد الطبيعي للسلوك أو يخالف مبادئ وقيم المجتمع الذي يعيش فيه.

وقد عرف هيوت (Hewett,1968) المضطرب سلوكيا هو الفاشل اجتماعيا وغير المتوافق في سلوكه وفقا لتوقعات المجتمع الذي يعيش فيه، الى جانب جنسه وعمره (خولة أحمد، 2000، ص17)

-المشكلات الاجتماعية: هي كل الاضطرابات التي ينتقل اثرها من الفرد إلى الأسرة أو المجتمع

المبحث الأول: العلاقات القبلية:

نتناول فيه مفهوم موضوع الدراسة انطلاقا من رؤيتنا للموضوع.

المطلب الأول: مفهوم العلاقات القبلية:

مفهوم العلاقة: هي عملية اتصال و تفاعل بين شخصين بطريقة او بأخرى، ذكر و أنثى بهدف معين.

العلاقة القبلية، نعني بها بناء علاقة عاطفية بين ذكر وانثى قبل الزواج ، و تحديدا العلاقات في غير اطارها الشرعي، عادة تكون أثناء سن المراهقة وقد تستمر لما بعده، و أحيانا تكون بين راشدين لذات الهدف و نعني بها حتى العلاقة المسبقة بين المخطوبين و ما ينجر عنها من استنزاف عاطفي و جنسي.

المطلب الثاني: أنواع العلاقات:

1- **العلاقات المباشرة:** وهي العلاقات التي يتم فيها الاتصال المباشر بين الطرفين (ذكر و انثى)، و كل منهما يرى الآخر و يعرفه و يتواصل معه.

2- **العلاقات غير المباشرة:** وهي العلاقات التي يتم فيها الاتصال بطريقة غير مباشرة و تتم عن طريق وسائط التواصل الاجتماعي المختلفة، و في هذا النوع من العلاقات قد يكون فيه تواصل مرئي وكل طرف يعرف الطرف الآخر و يشاهده كالتواصل عبر السكايب مثلا او كاميرا وسائط التواصل الاجتماعي كالمسنجر مثلا...الخ ، و قد يكون التواصل كتابة فقط عن طريق الرسائل النصية و قد يكون بالكلام فقط عبر الهاتف نذكر منها:

2-1- العلاقات عبر الهاتف: في هذا النوع من التواصل قد يكونا الطرفين على معرفة عادية سابقة ببعضهما، لكنهما بعد الدخول في علاقة عاطفية لا يفضلان التواصل المباشر نظرا لعدة اعتبارات، وقد يكون هذا النوع من التواصل مبني على جهل الطرفين التام ببعضهما فلا يعرفان بعضهما او على الأقل أحد الطرفين يجهل الثاني، وهذا النوع من التواصل يعتمده من لا يملكون وسائل التواصل الأخرى أو يجهلون طريقة استعمالها، و في هذا النوع من التواصل قد يتعرض أحدهما او كليهما لخداع الثاني في نيته و شخصيته و سنه و وضعه الاجتماعي، ويكون الهدف من التواصل هو اللّهو أو اشباع رغبات عاطفية و جنسية، ما يؤدي الى استنزاف وهدر مشاعرهما سواء لتحقيق رغبات عاطفية أو جنسية، و إن كان أحد الطرفين صادقا في علاقته و كان الطرف الثاني غير صادق فهنا تكون نتائج هذه العلاقة سلبية من كل النواحي على هذا الاخير سنتطرق لها في العناوين اللاحقة

2. 2- العلاقات عبر وسائط التواصل الاجتماعي: في هذا النوع من التواصل قد يعرف الطرفين بعهما ويتواصلا مرئيا و قد لا يرى كلا الطرفين بعضهما و لا يعرفان صور بعضهما الا من خلال ما يعرضه كل طرف للآخر من صور و معلومات و قد تكون تلك الصور و المعلومات صادقة او مزيفة ومثال ذلك الفيسبوك (المسنجر)، الواتس آب، الفايبر، التليغرام،...الخ. وفي هذا النوع من التواصل قد يكون أحد الطرفين من نفس جنس الاخر تحت اسم

و جنس مزيفين، و بالتالي يقع احد الطرفين ضحية الطرف المزيف ولهذا أيضا آثاره النفسية و الاجتماعية السلبية نتطرق لها لاحقا.

المبحث الثاني: الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية والاجتماعية قبل الزواج

المطلب الأول: الاضطرابات النفسية

1- **السهو والشرود وعدم الانتباه و التركيز**: يكون نتيجة:

- التفكير المستمر في الطرف الثاني وفي كلامه ومواقفه و وعوده ...الخ
- التعب نتيجة السهر على وسائل التواصل.
- الانغماس الكامل في تفاصيل العلاقة بحيث تكون محور تفكيره/ها الاساسي.

2- **أحلام اليقظة**: الغوص في التفكير ورسم صورة خيالية للعلاقة المستقبلية على نوع من المثالية ولتضليل بعيدا عن الواقع وحقيقة الطرف الثاني الذي تجهل خباياه.

3- **الخوف** يكون نتيجة أو أن يكشف أمر علاقته/ها، أو أن يقع هاتفه/ها في يد أحد أفراد الاسرة. أو أن يوصل أحد الافراد خبره/ها لأهله/ها، أو أن تقع عين أحد افراد الاسرة عليه/ها، وهي/هو في موقف اتصال أو تواصل.

4- **التعلق**: وما يترتب عنه من اغفال للجوانب السلبية لدى الشريك التي لا يجب اغفالها مثلا كالتعدي على حرمات الشرع بالشرب أو الزنا مع أخرى أو عدم الصلاة وغيرها

5- **الهجر وخيبة الأمل**: وقد يكون السبب اكتشاف عيوب في شخصية الطرف الثاني. اكتشاف خيانة، عدم اهتمام كما يريد الطرف الثاني. الاعجاب بشخص بديل. توبة أحد الطرفين واقلاعه عن هذه العلاقة.

6- **الصدمات**: وقد تسبب:

- الكف عن الرغبة في الرجال/النساء وعدم التفكير في الزواج مستقبلا.
- الرغبة في الانتقام من الطرف الآخر المتسبب في الصدمة.
- الانحراف: فقد يغرق الفرد في دائرة الانحراف و يستمر فيها كنوع من العدوان الموجه للذات و للمجتمع.

المطلب الثاني: المشكلات السلوكية

1 – التوجه نحو الخصوصية و السرية: و ذلك بعدم مشاركة أفراد الاسرة أسرارها/ه و خباياها/ه، و التكتم، كما تلجأ الى اختلاق ما يسمى الخصوصية ورفض التدخل في هذه الخصوصية.

2– الانزواء والانطواء عن الذات: وذلك بالابتعاد عن جو الاسرة والتفرد بالذات، و الانفراد بالذات لتعيش عالمها لوحدها بالتفكير أو بالتواصل مع الطرف الثاني

3 – الكذب: وذلك بـ:

- الكذب ومحاولة انكار وجود علاقة.
- الكذب في المواعيد والخرجات.
- الكذب وتبرير الانشغال وكثرة استعمال وسائل التواصل...الخ

4- ادمان التواصل: تسبب العلاقات ادمانا على استعمال وسائط التواصل مما يسبب:

- طول السهر.
- التعب.
- ضعف الذاكرة وما ينجر عنها من ضعف في التركيز ولانتباه.

5- ادمان العادة السرية:

حيث أن العلاقة العاطفية والخوض في التعبير عنها يسبب تهيجا جنسيا، إن لم يتمكن الفرد من اشباعه مباشرة فإنه قد يلجأ الى العادة السرية وسرعان ما يدمن عليها كلما تهيج جنسيا ولو بالفكر.

6-انخفاض التحصيل الدراسي: نتيجة صرف التفكير والتركيز عليه، ونتيجة حالات السهو والشرود التي تنتاب الفرد وأيضا نتيجة كثرة السهر وما يترتب عنه من عب واهمال لعمل الواجبات المدرسية.

7- مقدمات للممارسة الجنسية التامة: كالقبل واللمس والاحتضان والتي في مرحلة معينة تصبح غير كافية لإشباع النهم الجنسي

8-الوقوع في العملية الجنسية المباشرة (الزنا): نتيجة عدم كفاية الاساليب الممارسة للإشباع الجنسي فتكون العملية الجنسية الكاملة هي الحد المرغوب للإشباع في مرحلة متقدمة من العلاقة.

9-الدخول في خلافات مع الطرف الثاني: كل عمل مخالف يقوم به أحد الطرفين فسرعان ما يشعر بتأنيب الضمير ومحاولة القاء اللوم على الطرف الثاني خاصة الفتاة لتبرير فعلتها و بذلك يتبادل الطرفان التهم و يدخلان في خلاف و خوف

المطلب الثالث: المشكلات الاجتماعية

المشكلة في ممارسة الجنس قبل الزواج وحدوث الحمل تتشعب إلى عدة قضايا ومشاكل اجتماعية ودينية ك:

1 - الحمل: و ما يترتب عنه من اضطرابات نفسية و صحية على الأم، و ما تتلقاه من معاناة و استنكار من الأسرة و المجتمع ككل، و الاسرة قد تنحو نحوى العقاب البدني للفتاة الأم و يصل حد القتل لدى بعض الأسر.

2- عدم اعتراف الأب بأبوته للجنين.

3- الإجهاض: التخلص من الحمل وذلك بإسقاط الجنين والذي يعتبر جريمة ثانية

4- التخلص من المولود ب:

- قتل المولود.
- اعطاء المولود لشخص ما أو حتى بيعه.
- التخلي عن المولود: سواء بالمستشفى أو الشارع أو وضعه في مكان أمام المارة.

أو رمي الطفل بعد ولادته في دار رعاية الأيتام أو غيرها من المشاكل التي يتم تصنيفها تحت مسمى جرائم الشرف (عيد محمد، 2020)

6- تشويه سمعة الأسرة: يسبب جلب الخزي والعار للأسرة

7- مصاحبة رفقاء السوء.

8- انتشار دور الدعارة بالمجتمع.

9- انتشار عصابات المتاجرة بالجنس.

المبحث الثالث: الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية والاجتماعية بعد الزواج

المطلب الأول: الاضطرابات النفسية:

تترتب هذه الآثار سواء انتهت العلاقة القائمة بين ذات الطرفين بالزواج، أو تم زواج أحد الطرفين بزوج آخر بعد فشل علاقته بطرف اخر وفضها.

غالبا العلاقات القبلية غير الشرعية تكون ضمنيا مستهجنة حتى بين طرفي العلاقة القائمة لمعرفتهما بمخالفتها لتقاليد المجتمع و معاييره و لأوامر الشرع، إلا أن كليهما يسعى لتوطيدها و كسب ثقة الطرف الثاني ليحقق أكبر اشباع ممكن من هذه العلاقة سواء كان اشباعا عاطفيا أو جنسيا، وبعد الزواج فإن لتلك العلاقة غير الشرعية و ما كان من ممارسات خلالها خارج اطاره الشرعي تنعكس سلبا على حياة الزوجين حيث يرى كل طرف أن الطرف الاخر كان على ذنب ولم يراعي حدود الشرع و لا تقاليد المجتمع في تلك العلاقة فيزدري أحدهما الاخر و يقلل من شأنه وقد يحاول أحدهما اتهام الاخر القاء اللوم عليه و تترتب مشاكل عدة منها:

1. **انعدام الثقة بين الزوجين:** كلا الزوجين-خاصة الرجل - يرى الاخر أنه أذنب و لم يحافظ على مبادئه، فلا ثقة في من فقد الوازع الديني و تعدى حدود الشرع و تقاليد المجتمع.

2. **الشك المتبادل:** يتوجس كلا الطرفين من بعضهما، فلربما كان على علاقات أخرى سابقة تسبب مشاكل أو إحراج لأحدهما، فإذا ما اكتشف أحد الطرفين أن لصاحبه علاقات سابقة قد أخفى ذكرها فإن ذلك سيشكل منغصا للعلاقة الزوجية.

3. **الخوف بين الطرفين:** نظرا لاستنزاف الجوانب العاطفية والجنسية قبل الزواج، فإن العلاقة بعد الزواج تتطلب المزيد منها فيجد الطرفين أو أحدهما عاجزا على اعطاء المزيد ما يؤدي الى الاستنكار والتّضمّر من بعضهما أو أحدهما فيراود الخوف أحد الطرفين أنه ليس لشريكه ما يمنعه من اشباعها بطرق أخرى أو في جهة أخرى.

المطلب الثاني: المشكلات السلوكية:

1. **ادمان العادة السرية بعد الزواج:** العلاقة العاطفية القبلية تؤدي الى الاستثارة الجنسية فان لم يستطع احد الطرفين اشباعها في وقتها فإنه قد يلجأ الى تنفيسها عن طريق ممارسة العادة السرية، ويثبت الواقع اليوم أنه ثمة الكثير من يبقى مدمنا على هذه الممارسة خاصة في حالة شعوره بعدم كفاية شريكه له، و لهذه المماسة آثارها السلبية على صحة الفرد و على علاقته الجنسية بشريكه.

2. **ادمان المواقع الاباحية:** نظرا لإدمان العلاقة الجنسية و عدم كفايتها بعد الزواج لدى أحد الطرفين أو كلاهما وخاصة الرجل قد يلجأ الى ادمان المواقع الاباحية لتحقيق التشبع الجنسي، و هذه الممارسة بالضرورة ستؤدي الى فتور العلاقة الحميمية بين الزوجين أو فتور أحدهما على الاخر – خاصة فتور الزوج- و هذا يهدد استقرار العلاقة الزوجية،

بالإضافة الى استنكار المواقع الاباحية بعد الزواج – خاصة من طرف الزوجة – نظرا لتحرك غيرتها كامرأة ترى ان هذا نوعا من صدود زوجها عنها و هذا يؤدي الى زعزعة العلاقة الزوجية و تهديد استقرارها.

3. **تعدد العلاقات (الخيانة الزوجية)**: اذا لم يجد الزوج –أو حتى الزوجة–كفايته من الطرف الثاني و لم تشبع نهمه حتى المختلف الاساليب و المواقع الاباحية فإنه سيلجأ الى العلاقات غير الشرعية – خاصة و انه تعود عليها مسبقا– فيتورط في الخيانة الزوجية و هذا أكبر عامل يهدم أركان و استقرار الاسرة.

المطلب الثالث: المشكلات الاجتماعية (الأسرية):

1. **فتور العلاقة العاطفية**: بعد الزواج تتأثر العلاقة العاطفية بين الزوجين لعدة منغصات منها التعود على بعضهما واستنزاف المكنونات العاطفية مسبقا خاصة اذا كانا قد استبقا العلاقة الجنسية قبل ارتباطهما بالدخلة أو الزواج، و من أولى هذه المنغصات ليلة الدخلة إذ أن ما ينتظره كل منهما من الآخر قد فقده مسبقا، وهذا سيبقى أثره مدى عمر الفرد خاصة بالنسبة للرجل.

2. **عدم كفاية العلاقة الجنسية**: الافراط في العلاقة الجنسية المسبقة يؤدي بعد الزواج الى عدم كفايتها للفرد فيحاول اشباعها بطرق مختلفة ليستزيد من الاشباع وهذا قد يثقل كاهل الزوجة، وقد يلجا الزوج الى طرق وأساليب سلبية أو محرمة كإتيان الزوجة من الدبر.

3. **الصراع بين الزوجين**: يحدث نتيجة كل العوامل السابقة الذكر

4. **الطلاق**: قد يحدث طلاق نفسي، حيث ينفصل الزوجين عن بعضهما نفسيا وعاطفيا و تفتر العلاقة بينهما أو يستحيل الاستمرار في الرابطة الزوجية نتيجة العوامل سابقة الذكر فيحدث الانفصال الكامل.

5. **تشتت الأولاد بين الأبوين**: وهو نتيجة غير مباشرة لأثر العلاقات القبلية على حياة الابناء.

المبحث الرابع: حكم العلاقات في الشرع:

النهي من الكتاب: نهى الله تعالى عن العلاقات في غير اطارها الشرعي نظرا لما يترتب عنها من مفاسد خلقية ، نفسية و اجتماعية...الخ

قال الله تعالى:{قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ* وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ}.

و قوله تعالى: {وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [النور: 30، 31

و قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} [النور: 21]، وقال: {وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} [الإسراء: 32]

و قال تعالى: فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ]الأحزاب:32].

النهي من السنة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يخلونّ رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم. متفق عليه.

وقال صلى الله عليه وسلم: لا يخلونّ رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان. رواه الترمذي وهو صحيح.

بالإضافة إلى حرمة هذه العلاقة شرعاً، أثبتت الدراسات أن أغلب حالات الزواج التي جاءت عن طريق علاقة حب قبل الزواج فشلت وما لبثت بعد الزواج أن انفصمت عراها وتقطعت أوصالها.

المبحث الخامس: الوقاية من العلاقات القبلية: يتحملها الجميع، الاسرة والمجتمع ومؤسسات التنشئة الاجتماعية والاعلام وترتكز على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية

1- **الأسرة:** تعمل على التربية السليمة للأبناء على المبادئ منذ الصغر وزرع الوازع الديني لدى النشء كما أنه من الضروري التوعية بالتربية الجنسية الامنة للآباء.

- التربية الجنسية الامنة للأبناء: والمقصود بالتربية الجنسية ذلك النوع من التربية التي تمد الغرد بالخبرات الصالحة و الاتجاهات الصحيحة ازاء المسائل الجنسية بصورة ما يسمح به نموه الجسمي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي ، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ، و مواجهة المشكلات التي يمكن ان يتعرض لها مواجهة واقعية تؤدي الى الصحة النفسية من تعليم للناس و توعيتهم و مصارحتهم ، و خاصة الاطفال الذين اذا شب الواحد منهم كانت عنده المعرفة الكاملة عن القضايا الجنسية والغريزية ليعرف ما يحل و ما يحرم و ليفهم امور الحياة و ليكون عنده السلوك الاسلامي المتميز خلقا له و عادة فلا يجري وراء الشهوة و لا يتخبط في طريق الانحلال (الطويل، عثمان(د.ت)، ص8)

في واقع مجتمعنا يعد موضوع المسائل الجنسية شبه محضورة لا تناقش بين الابناء والاباء وإلا ان وسائل التواصل الاجتماعي الاعلام الغربي فتح ابواب العلاقات الجنسية على مصراعيها ولذلك بات من الضروري مواجهة هذه الثقافة الغربية بما هو مؤصل شرعا عندنا فيما يخص هذه المسائل.

وليس من المعقول أن تحرق نيران الجنس أبناء المسلمين، بالوقوع في أخطارها وشرورها، ولا يوجد من يوجههم الى خطورة المسألة، وضرورة الوعي بشأنها، خاصة في هذه الفترة التي يمد فيها المجتمع أبناءه بالمشكلات ويضن عليهم بالحلول، بالإضافة الى ان واقعه غني بالمثيرات والمهيجات، شحيح بفرص الزواج، وعرض الحلول ونشر الوعي الصحيح بهذه القضية. (علي مدكور، (د.ت)، ص10)

- الحوار بين الآباء والابناء.
- المرافقة الاجتماعية في سن المراهقة.
- صحبة الأبناء وتوعيتهم.

2- **المسجد:** وذلك من خلال اعادة الدور التربوي للمسجد من حيث:

- **التعليم القرآني:** تشجيع دورات التحفيظ القرآني للأطفال بنين و بنات، نساء و رجال، على أن يكون التعليم ليس مجرد التلقين للحفظ، فلابد من العمل على أن يكون القرآن سلوكا في حياة الفرد و ذلك من خلال تفسير السور و امتثال و تجسيد معانيها في السلوك.
- **الوعظ و الارشاد:** و ذلك من خلال ترقب المشكلات الاجتماعية الواقعية و محاولة التطرق إليها و إلى حلولها أو الوقاية منها من خلال الدروس و حلقات الذكر، و لتحقيق هذا لابد من اعطاء الحرية للإمام و النشطاء من رجال الدين في النشاط المسجدي

3– المدرسة: وذلك من خلال اعادة دور التربية للمدرسة وخلق مناهج التربية السلوكية والتربية الاخلاقية للتلاميذ، ولا يجب أن يكون تلقين القيم والمبادئ لمجرد الترف الفكري الديني البعيد عن الممارسة السلوكية والاخلاقية للتلميذ في حياته اليومية.

فالمدرسة هي أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، تقوم على مبدأ التربية والتعليم لتنشئ جيلا مشبعا بالأخلاق والقيم الثقافية للمجتمع، وتنشئهم التنشئة الصالحة التي تجعل منهم مواطنين صالحين مصلحين، يحفظون أنفسهم ويسهمون في خدمة مجتمعهم وأمتهم، كما أنه ومن اجل تحقيق أثر التعليم المدرسي في المجتمع فلابد من التكامل بين التربية المدرسية واللامدرسية.

4– الاعلام: نعيش اليوم مرحلة الدولة الاعلامية الواحدة التي أ لغت الحدود و أزالت السدود و اختزلت المسافات و الازمان و اختصرت التاريخ، و تكاد تلغي الجغرافية حتى بات الانسان يرى العالم و يسمعه من مقعده، و لم يقتصر الامر على اختراق الحدود السياسية والسدود الامنية، و انما بدأ يتجاوزها الى الحدود الثقافية، و يتدخل في الخصائص النفسية و تشكيل القطاعات العقدية، فيعيد بناءها وفق الخطط المرسومة لصاحب الخطاب الأكثر تأثيرا، و البيان الأكثر سحرا، و التحكم الأكثر تقنية (إيمان عبد العظيم، 2014، ص10)

إن ما تبنيه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في دهر من الزمن قد يهدمه الاعلام السلبي في ساعة زمن، ولذلك و نظرا لخطورة الاعلام و تأثيره البالغ سواء في الجانب الايجابي أو السلبي فإنه لابد من:

- أخلقة الاعلام
- أن يكون الاعلام وسيلة من وسائل التربية والاصلاح في المجتمع.
- أن يكون الاعلام أحد أهم الوسائل المتاحة للمؤسسات التربوية والدينية والاجتماعية لإيصال رسائلهم للمجتمع.

5 – العلماء (أئمة، فقهاء ورجال الدين، مختصون)

فعلى العلماء والفقهاء ورجال الدين والمختصون التصدي للشبهات والسلوكيات الفردية والجماعية والبدع والتحريف وكل سلوك دخيل أو مبتدع التصدي له بالفتاوى والبت فيه، كما أنه من واجبهم التواجد والتواصل المستمر مع المجتمع واسماع صوتهم الاصلاحي والتربوي من خلال المؤسسات الدينية والتربوية والعلمية والاعلام و من خلال الندوات و الملتقيات و المؤتمرات و الفتاوى الفقهية...

6– مؤسسات المجتمع المدني:

على مؤسسات المجتمع المدني أداء دورها الاجتماعي في الاصلاح وبناء الفرد خاصة الشباب من خلال الجمعيات و النوادي المختلفة التي تبني الفرد نفسيا و جسديا و اجتماعيا لخلق شباب فعال قوي الجسم، سليم الفكر، متين الخلق، صالح في نفسة، مصلح لغيره.

خاتمة:

تساهم الدراسة نظريا في بلورة أثر العلاقات القبلية على الفرد و الأسرة و المجتمع ككل ، و يفتح المجال في البحث في القضايا الأخلاقية و الأسرية ، و العلاقة الزوجية هي علاقة مقدسة، مبنية اساسا على الجوانب النفسية

و الاجتماعية و على خلق العفة و الثقة المتبادلة بين الزوجين، ولذلك فإن التطرق الى عوامل تهديدها بات من الأمر الضروري و الملح، من أجل ايجاد فرد صالح مصلح يعد القاعدة الصلبة في البناء الاجتماعي الاسري، مسيرا بأخلاقه و مبادئه لا برغباته و نزواته الغريزية، و لتحقيق ذلك فإنه من الضروري الانتباه الى التنشئة الأسرية على المبادئ و المثل العليا منذ الطفولة، ثم ان نولي فترة المراهقة كامل الاهتمام و العناية و الرعاية و التوجيه و المراقبة لحماية الشباب من الزلات في هذه المرحلة الحرجة، وبذلك نتمكن من الحفاظ على الفرد داخل الأسرة حتى نبلغه مأمنه ضمن حياته الأسرية الخاصة ونكون قد اسهمنا في الوقاية من الزلات التي تقع مبكرا و تستمر آثارها لتعكر صفو الحياة الزوجية وتخلق مشكلات اجتماعية من شأنها أن تدمر الاسرة أو تهوي بالفرد من جديد في مجال الانحراف و الفساد.

التوصيات: إن بحثنا في هذا الموضوع كشف لنا عن شح التأليف العلمي الأكاديمي في هذا الموضوع، في حين أنه عني به في المؤلفات الدينية وفي الدورات التوعية التدريبية الاجتماعية من طرف أخصائيين، أو في بعض المقالات على شبكات الانترنت، وعليه فإننا نوصي بـ:

- ضرورة الاعتناء بمثل هذه القضايا الاجتماعية الفردية والأسرية الحساسة في المؤلفات العلمية الأكاديمية والندوات والملتقيات.
- ثمة مواضيع شبه محضورة عن النقاش داخل مجتمعاتنا العربية الاسلامية كموضوع العلاقات وحقيقة مفهوم الحب وغيرها، نظرا لحساسيتها إلاّ أنها تسري من تحت المجتمع كما تسري النار تحت الهشيم، فلابد من رفع الحجاب عنها ومناقشتها على أسس تربوية أخلاقية ودينية.
- ضرورة التطرق الى موضوع التربية الجنسية الآمنة والواعية بالتأليف وفي الملتقيات.

المراجع:

الكتب:

- أديب محمد الخالدي (2006)، مرجع في علم النفس الاكلينيكي (المرضي) الفحص و العلاج، دار وائل للنشر ،ط1- الأردن،.
- الطويل، عثمان، (د.ت)، التربية الجنسية في الاسلام للفتيات و الفتيان، دار الفرقان.
- إيمان عبد العظيم الطيب، إيمان أحمد (2014)، دور الاعلام في التربية، ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ،ط1.
- بشير صالح الرشيدي (2000) ،مناهج البحث التربوي، دار الكتاب.
- خولة أحمد، (2000)، الاضطرابات السلوكية و الانفعالية، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط1،عمان.
- علي أحمد مدكور(د.ت)، التربية الجنسية للابناء ، ج1، طبع و نشر شركة سفير- القاهرة.

المقالات:

- أمل فوزي، حكم الحب بين الشاب والفتاة قبل الزواج، نشر بتاريخ 3/مارس/2020 - 10:01 https://www.elbalad.news/4045337
- أيوب دحية أيوب دحية، الحب قبل الزواج.. هل هو سبب لفشل العلاقة الزوجية، https://www.aljazeera.net/blogs/2019/2/6

- خالد عبد المنعم الرفاعي، فتوى العلاقة قبل الزواج نشر بـ: https://ar.islamway.net/fatwa 29-04-2019
-عيد محمد، ممارسة الجنس قبل الزواج بين الرغبة والاضرار، نشر بتاريخ 04/ 90/ 2020 و تم تحديثه بتاريخ 04- 05- 2022. http://iswy.co/e28sei
- محمد صبري عبد الرحيم، حكم الحب بين الشاب و الفتاة https://www.elbalad.news/4045337
-مها العتيبي، أضرار الحب قبل الزواج، نشر بتاريخ : 23 يناير، 2021 7:58 - آخر تحديث : 8 يوليو، 2021 2:52 https://mufahras.com/2:52